

تغيير الدلالة الصوتية بتغيير المترادفات دراسة تطبيقية في سورة الحجرات

أ.م.د. عزة عدنان أحمد عزت

فاكولتي العلوم الانسانية/ جامعة زاخو/ كردستان العراق

The Change in Pronunciation with the Change of Synonyms / An Applied Study in the Sura of Al-Hujurat

Asst. Prof. Azza Adnan Ahmed Izzat

College of Education for Human Sciences / Zakoo University / Kurdistan

Abstract

The research tackles the change in the pronunciation of the synonyms because of the context in a Quranic text (Sura of Al-Hujurat). The synonyms are the ones that change in the linguistic text without changing or extensively affecting the general meaning. But rhetoric is achieved only through selecting a suitable synonym for the context because each synonym has a different connotation. Thus, the change in the pronunciation does not affect its lexical meaning only but its derivative form too. It may also lead to its grammatical role which certainly results in changing its meaning.

الملخص

تناولنا في البحث مناسبة اختلاف دلالة المترادفات صوتيا للسياق من خلال نص قرآني (سورة الحجرات)، فالمترادفات هي أكثر ما يمكن أن يتغير في النص اللغوي دون أن يتغير المعنى العام أو يتأثر بشكل كبير، ولكن البلاغة لا تُرى إلا من خلال اختيار المرادف المناسب للسياق أو الكشف عنه، فكل مرادف هامش دلالي مختلف، ولا يؤدي التغيير في الشكل الصوتي للكلمة الى تغيير في المعنى المعجمي لها فحسب بل يمكن أن يؤدي الى تغيير الصيغة الصرفية أيضا، وقد يؤدي الى تغيير الدور النحوي لها في الجملة، وهذا التغيير لا محال سيؤدي الى تغيير جانب من معنى الكلمة داخل الجملة، أو الى تغيير دلالة الجملة ككل.

وبينما تطبيقيا أن في تغيير أو استبدال أي لفظ تغيير صوتي أولا، لأبداً أن يؤثر في المستوى الصوتي من خلال تغيير الأصوات عدداً، أو صفة، همسا أو جهرا، أو مخرجا، أو من خلال المقطع الصوتي نوعا، أو كمأ، ولا سيما أن الكلام كله مؤلف من حرف وحركة، والمقطع الصوتي لا يتكون إلا منهما، وتأسيسا على ما ورد، رأينا أن المستوى (الصوتي) هو أكثر المستويات اللغوية تأثرا وتأثيرا في النص اللغوي وأن تغيير المترادفات وإن لم يحدث تغييرا كبيرا في المعنى العام إلا أنه يؤثر حتما تأثيرا ملموسا في الدلالة الصوتية من خلال أصوات الألفاظ المستعملة أو المتروكة. ومن خلال موازنة الألفاظ المستعملة في السورة بغيرها من المترادفات - اسما كانت أم فعلا أم حرفا - تأكد لنا صوتياً أن لا ترادف في القرآن، وأن الأصوات في ألفاظ النص القرآني المدروس انسجمت وتناغمت والسياس الذي وردت فيه، وأن بلاغة اللفظة المستعملة تكمن في مناسبة أصواتها وانسجامها مع النص وتناغمها مع السياق.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ جَاءِكُمْ فَاسْقُوا مِنْهَا فَمَنْ شَاءَ فَمَنْ شَاءَ فَاصْبِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَعَلَّمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَبِعَمَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْتَلَوْا فَاصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقِيلُوا لَتَبِغِيَ حَتَّى تَفْجَأَ إِلَى اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءِكُمْ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَانًا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِن قَوْلُوا أَتَمَنَّا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَدِينُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَكِلُ شَيْءًا عَلَيْهِ ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكُمُ أَنَّ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

النص القرآني نصٌ بلاغيٌّ مُتوهجٌ، لا يصلُّ إليه في الرقي والبلاغة أي نصٌ لغويٌّ آخر، فهو نصٌ إلهيٌّ مُعجزٌ... قد لا يُدرك كثيرٌ من غير ذوي الاختصاص ذلك ويستوعبه؛ وهنا يأتي دور التحليل اللغوي في الكشف عن بعضٍ منه، ولكي يكون ذلك مفيداً، لا بُدَّ أن نُفَعِّلَ الجانبَ التطبيقيَّ في الدراسة، و ممَّا لاشكَّ فيه أنَّ أقرب وسيلة لتحقيق ذلك تكمن في استبدال الألفاظ بمرادفاتها¹، وأن الإجابة عن الأسئلة التي تُطرحُ بأدوات المعرفة (أدوات الاستفهام) كقيلة بكشف بلاغة الهوامش الدلالية المختلفة للمفردات، أو الصيغ، أو التراكيب، أو الأساليب المستخدمة، وإظهار مناسبتها للسياق².

وتدرس المستويات اللغوية المتعددة: الصوتية، والمعجمية، والصرفية، والنحوية، والدلالية³، بقطع النظر عن اختلاف اللغويين في التقسيمات كافراد المستوى المعجمي، أو وضعه ضمن المستوى الدلالي، باعتبار أن المستوى الدلالي يشمل المفردات والتراكيب⁴، أو وضع الاشتقاق ضمن المستوى الدلالي أو الصرفي⁵، فإنَّ النظر في دلالة الألفاظ المستخدمة، ومرادفاتها، وصيغها فضلاً عن إجراء الموازنات بين الألفاظ المترادفة، أو المتقاربة في المعنى يؤكد مبدأ عدم وجود الترادف في القرآن الكريم وإن وُجدَ في معجمات اللغة العربية، فلكل لفظة هامش دلالي يختلف عن غيره ابتداءً بالمستوى (المعجمي) الذي تتغير فيه الأصوات وهو مستوى قريب جداً للمستوى الصوتي باعتبار أن الأصوات أو الفونيمات هي: "أصغر وحدة صوتية تحدث تمييزاً في المعنى"⁶ وتبعث اختلافات صرفية ونحوية ومفهومية ودلالية⁷، حرفاً كانت أم حركة، فتكون جزءاً أساسياً من الكلمة المفردة كالباء والتاء والثاء... أو تكون جزءاً من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق⁸، ومروراً بالمستوى (الصرفي) من خلال إظهار الفروقات في معاني الصيغ الصرفية والمشتقات التي تتغير فيها الأصوات زيادة⁹، أو نقصاناً¹، أو تبديلاً²، وانتهاءً بالمستويين: (النحوي) و (الدلالي) من خلال لفت النظر إلى تراكيب الجمل، أو الأساليب النحوية، أو علاقة ما سبق بالسياق، وتبيان تميز ورودها بهذا الشكل دون غيره.

1 ينظر: هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية؟، د. عزة عدنان أحمد عزت، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل، المجلد 8، العدد 2/15، ربيع الأول 1435هـ - كانون الثاني 2014م.

2 ينظر: (لماذا) مفتاح التحليل الدلالي، د. عزة عدنان أحمد عزت، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث (مجلة فصلية ثقافية تراثية تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- المجلة مسجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات)، دبي، الإمارات العربية المتحدة، العدد 81، مارس 2012 م، البريد الإلكتروني info@almajidcenter.org. (من ص 134 - 154 ص)

3 ينظر: مستويات التحليل اللغوي- رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 2010 م، 218.

4 ينظر: دراسات في علم اللغة - القسم الثاني، د. كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1971 م، ص 10 - 12

5 ينظر: أصول تراثية في علم اللغة، د. كريم حسام الدين، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 2، 1985 م، ص 266 هامش 2.

6 أقتعة النص في قراءات نقدية في الأدب: سعيد الغانمي، ط1، بغداد، 1412هـ - 1991م، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، 75.

7 الأسنوية العربية (مقدمة، الأصوات، المعجم، الصرف)، ريمون طحان، ط1، بيروت، 1392هـ - 1972 م، دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، 62

8 علم اللغة العام، الأصوات: د. كمال بشر، ط4، مصر، 1395هـ - 1975م، دار المعارف، 161.

9 الزيادة بأحرف الزيادة أو التضعيف نقصد بها (المشتقات بصورة عامة كاسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان وغيرها).

وتأسيساً على ما ورد نرى أنَّ المستوى (الصوتي) هو أكثر المستويات اللغوية تأثراً وتأثيراً في النص اللغوي؛ لأنَّ أيَّ تغييرٍ في أيِّ مستوى من المستويات اللغوية الأخرى لأبْدُ أن يؤثر في المستوى الصوتي من خلال تغيير الأصوات عدداً، أو صفة، أو مخرجاً، أو المقطع الصوتي نوعاً، أو كمّاً، كما أنَّ التغيير في الشكل الصوتي قد يؤدي إلى تغيير في الشكل الصرفي، وقد يؤدي إلى تغيير الدور النحوي لها في الجملة، وإنَّ التغيير النحوي لا محال سيؤدي إلى تغيير جانب من معنى الكلمة داخل الجملة من جهة، وإلى تغيير الجملة ككل من جهة أخرى³.

يُعدُّ المستوى المعجمي من أكثر المستويات اللغوية تأثيراً في المستوى الصوتي، فالمترادف في اللغة كثير، واستعمال مفردة منه دون غيرها يعتمد على موسوعية الكاتب وبلاغته، وقد يليه المستوى الصرفي لاختيار صيغة دون أخرى، ولا سيما أن الكلام يتألف من أربعة أشياء: حرف متحرك وحرف ساكن وحركة وسكون⁴، فلا تكاد تخلو كلمة في اللغة العربية من مرادف أو أكثر، وقد تتقارب الأصوات في بعضها وقد تقارب المعاني أو تتباعد أو تتناقض، إلا أنَّ تغيير حرف أو أكثر فيها أمرٌ لأبْدُ منه، وتجدر الإشارة إلى تأثير اختلاف دلالة لفظتي (حرف) و(صوت) في الدراسة الصوتية، فالحرف لما يكتب، والصوت لما يلفظ⁵، ولأبْدُ أن نُعرِّج على إظهار الفروقات في المستوى المعجمي بين الألفاظ المتقاربة المعاني؛ لإثبات أن لا ترادف في القرآن الكريم، فلكل مفردة بأصواتها ما يميزها عن غيرها، ويجعلها متناسبة والمعنى فضلاً عن السياق أكثر من غيرها.

❖ الاسم

ورد في السورة الكثير من الألفاظ الاسمية دون غيرها من مرادفاتها، ولم يكن ذلك محض صدفة أو رعاية لفاصلة، أو غير ذلك بل مناسبة للسياق وإعجازاً بلاغياً لا يمكن أن يرى إلا في القرآن الكريم، نذكر من ذلك:

(1) لفظ (الحجرات) الذي سميت السورة به، وهي إحدى السور الـ(45) التي سُميت بكلمة وردت فيها⁶، سواء أكانت الكلمة في أول السورة، أم كانت في وسطها، أم في آخرها. ولفظتا حجرة وغرفة بينهما تقارب دلالي إذ يشتركان في الدلالة على المكان⁷ ولكن الحجرات جمع حجرة، والجمع: حجرات وحُجْر، وقيل: الحجرات جمع الحُجْر، فهو جمع الجمع⁸، ويكون بضم الجيم، وفتح، وسكونه⁹، فقد قرأ أبو جعفر بن القعقاع (الحجرات) بفتح الجيم استئقلاً للضمتين، وقرأ الباقون (الحجرات) بضمها، وهما لغتان بمعنى واحد¹⁰، والحجرة: الرقعة من الأرض المحجورة بحائط يحوط عليها،

1 نقصد النقصان كما في بعض جموع التكسير (صورة/ صور) أو أفعال الأمر المعتلة (ع، ق).
2 نقصد تبديل الحروف كما في تاء الافتعال بصيغة افتعل (اضطرب، وازدهر)، وتبديل الحركات كما في تحويل الفعل المبني للمعلوم للفعل المبني للمجهول (درَسَ، تُدرَسُ)
3 ينظر: سورة الاخلاص دراسة لغوية صوتية، د. رافع عبد الله ود. عزة عدنان أحمد عزت، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد 64، 1434هـ - 2012 م ص1-ص10.
4 الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحان، (د.ت)، توزيع دار الكتب العربية، 76
5 ينظر: الرسم العربي بين الملفوظ والمكتوب، د. عزة عدنان أحمد عزت ود. إباء يونس رشيد، بحث منشور في مجلة جامعة دهوك، المجلد 16، العدد 2 لسنة 2013م.
6 (البقرة، وال عمران، والمائدة، والانعام، والاعراف، والتوبة، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وابراهيم، والحجر، والنحل، والكهف، ومريم، والحج، والنور، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، والسجدة، والاحزاب، وسبأ، والزمر، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاتية، والاحقاف، ومحمد، والحديد، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والتغابن، والمعارج، والنبأ، والعلق).
7 معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الالفاظ متقاربة المعنى والصيغ والاساليب، د. محمد محمد داؤود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2008 م، 197
8 ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ / 2003 م، واعراب القرآن، ابو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط1405هـ 1985 م، 210/4، وتفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (د.ت)، الدار التونسية لنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، 218/22.
9 ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، ط 1، 2002م-1423هـ، (376)، و مسائل نحوية في سورة الحجرات المدنية، مها بنت عبد العزيز العسكر، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجلة علمية محكمة متخصصة في بالقران الكريم وعلومه، تصدر مرتين سنويا عن المملكة العربية السعودية الامانة العامة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، العدد الرابع السنة الثانية، 196.
10 الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، أ.د أحمد عيسى المعصراوي، دار الامام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 2009م - 1430هـ، 515.

وسُميت بذلك؛ لأنها تمنع مَنْ بداخلها، أو تحجز بين مَنْ هُمْ بداخلها وَمَنْ هُمْ بخارجها، وهي مأخوذة من الحَجْر وهو حصر الشيء بالحجارة فأصل الكلمة المنع، فهي من (حَجَرَ) أي مَنَعَ، وهي (فَعْلَةٌ) بمعنى (مَفْعُولَةٌ)، وهي تُبنى على الأرض، وقد تُسمى بيوتًا، ويكون فيها مكانٌ للاستقبال، وطهي الطعام والنوم¹، وحظيرة الإبل تسمى الحجرة، ولا يقال غرفة الحيوان بحال²، والحجرة تكون في سفلى، فهي سهلة الغشيان من كل أحد، وسمي بيت النبي الكريم حجرات، لأنها أجزاء منه، وكانت تسعة، وكانت في سفلى، أما الغرف فهي ما يُبنى في أعلى البيت، فالغرفة: عَلِيَّةٌ من البناء، أو كل بناء مرتفع عال³، أو البيت المعتلي يصعد إليه بدرج، وهو أعز منزلًا من البيت الأرضي⁴، وسميت الغرفة؛ لأن من فيها ينتخب ويختار؛ ليرفع إليها، وتكون في علٍ، فهي عسرة الغشيان، لا يدخلها كل أحد، وسميت منازل الجنة غرفًا⁵ لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَنَاجِبَ وَسَلَامًا﴾ و ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾، وقد وردت لفظتا (الحجرات) و(الغرفات) في القرآن الكريم في سياقات مختلفة تتناسب وهذه المعاني كما في قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٤، وفي قوله تعالى في سورة سبأ ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾



ومن خلال النظر في معنى اللفظين وتصميم بيت الرسول محمد (ص) يبدو الفرق في المعنى، كما يبدو لنا أنّ جذر لفظة الحجرات (حجر) علاقة بسياق سورة الحجرات، فالسورة كلها في أوامر إلهية للناس بكافة مستوياتهم، فيها تعلم الأدب مع الشرع، ومع النبي، ومع تلقي الاخبار، ومع الاخوة، وبين المؤمنين، وبين المسلمين، ومع المجتمع والناس بشكل عام، بل مع الله، إنها سورة الآداب الاجتماعية، تضع لهم حدودا في التعامل، فكأنها تحجرهم ! أما لفظ الغرفات فورد في سياق الحديث عن الكثرة في الرزق والمال والولد؛ لذا فقد وردا بصيغة الجمع (أموال، وأولاد) لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ﴾^{٣٢} قُلْ إِنْ رَبِّي يَسِّرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَعْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ^{٣٣} وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ^{٣٧}، وإذا ما نظرنا إلى اللفظتين، واستثنينا (الالف والتاء) في آخرهما لوجدنا ما يتسق وهذه المعاني صوتيا وإن تساوت نسبة الجهر و الهمس في اللفظتين؛ نظرا لاختلاف صفات الأصوات وتسلسلها في كل لفظة، فالحجرات تبدأ بهموس وتنتهي بمجهور، والغرفات تبدأ بمجهور وتنتهي بهموس، ووجود صوت الراء المجهور التكراري في آخر اللفظة يتسق وتكرار الأوامر في السورة، أما (غرف) فتنتهي بـ(الفاء) المهموس الذي يتناسب الهمس فيه مع الهدوء والسكينة في الجنة، وتأتي صفة الانفجار للجيم في (حجرات) لتزيد من دلالة اختلاف اللفظتين وتتناغم والسياق الذي يتناول ارتفاع أصوات المنادين للرسول وكثرتها، ولاسيما أنها فوضوية، منهية عنها، تصدر من أكثر من شخص !

(2) ورد (الفسوق) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا يَسَاءُ مِنْ سَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^{١١} والفسق في اللغة هو الخروج، لكنه خروج مكروه، أخذته العرب من قولهم: (فسقت الرطوبة) إذا خرجت من قشرها؛ لأن ذلك فساد لها⁶، ويقولون فسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها للإفساد، و"الفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير"⁷ ويطلق لفظ (الفاسق)

¹ ينظر: لمسات بيانية في أي القرآن، د. فاضل السامرائي، <http://ansarsunna.com/vb/showthread.php?t=5961>

² <http://majles.alukah.net/t40026/#ixzz2lviIhkXU>

³ من أسرار البيان القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط 1، 1430 هـ - 2009 م، 60

⁴ تفسير التحرير والتنوير، 19:48

⁵ ينظر: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي، 88/3، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت- لبنان، (د.ت)، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع.360.

⁶ الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1979 م، 225.

⁷ معجم مفردات ألفاظ القرآن، 394.

على من يرتكب الصغائر من الذنوب كما يطلق على الكافر بالله سبحانه تعالى، والفسق إن كان بمعصية يسيرة فلا يكون كفراً، وإن كان خروجاً تاماً من الدين فيكون كفراً، ولذلك وصف الله الكافرين بالفاسقين، ووصف الذين يرتكبون المعاصي بالفاسقين، وينطبق على هؤلاء أنهم خرجوا وعلى هؤلاء أنهم خرجوا¹.

ويختلف سياق (الفسق) عن سياق (الفسوق) في الاستعمال القرآني وإنعام النظر في الآيات القرآنية يرينا اختلاف دلالة لفظتي (فسق) و(فسوق) في القرآن الكريم، ومناسبة اختلاف دلالة كل منهما من خلال السياق الذي وردت فيه، فيأتي (الفسق) في أحكام تحريم بعض أصناف الطعام، كما في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدُ وَالْحَمُّ الْخَنزِيرُ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَنْخِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا مِمَّنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾﴾، وقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِرُوحِوْنَ إِيَّاكُمْ لِيُجَدِّدَ لَكُمْ وَإِنْ أَعْطَمْتُمُوهُمْ لِيُكْفِرُوا لَكُمْ لِيُشْرِكُوا ﴿١١١﴾﴾، أما الفسوق فيأتي في الخروج عن طاعة الله² لقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿الْحَقُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٌ مِمَّنْ فَرَضَ فِيهِِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَأَتَّقُوا لِيَأْتِيَ الْآلِبِ ﴿١٧٧﴾﴾، وقوله تعالى في سورة الاسراء ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً نَبِّئْهَا قَرْيَةً فَمَنْهَا فَفَسَدُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾، والأخير بالتأكيد أكبر وأكثر من الأول، أما صوتياً فنجد تطابقاً دلاليّاً لا يحتاج إلى وافر شرح، وذلك باعتبار أنّ في زيادة المبنى زيادة في المعنى، فضلا عن أن (الفاء) و(السين) في لفظة (فسوق) مضمومتان، يأتي بعدهما الواو، وهو صائت مدّ، يوحي بالطول، والامتداد، والكثرة، أما (فسق)، فالفاء فيها مكسورة، والسين الساكنة بعدها قصيرة زمن النطق، فتناسبت كل لفظة ومعناها فضلا عن سياقها !

3 اجتمعت لفظتا (نبي) و(رسول) في السورة، ولكن بفارق في العدد، ونوع التعريف، فلفظة (نبي) وردت مرة واحدة، وكانت معرفة بال التعريف (النبي)، أما الرسول فوردت مرتين معرفة بالإضافة الى لفظ الجلالة (رسول الله)، ووردت ثلاث مرات معرفة بالإضافة الى ضميره سبحانه تعالى (رسوله)، ومما لا شك فيه أنّ لكل لفظة دلالتها الخاصة، فالرسول من الرسالة والتبليغ، والرسالة تضاف إلى الله سبحانه تعالى لأنه المرسل بها ولذا قال برسالاتي ولم يقل بنبوتي³، وهناك من يرى أنّ الرسول هو الذي يرسل إلى أمة كافرة فيؤمن به بعضهم ويكفر به بعضهم، أما النبي فهو الذي يرسل إلى قوم مؤمنين، ويكلف بالعمل بشريعة سابقة، ك(آدم عليه الصلاة والسلام) الذي لم يقع الشرك في زمانه⁴، وليس كلّ نبيّ رسولاً، لأنه قد لا يكون مكلفاً بالتبليغ، والنبي قد يكون رسولاً وقد يكون غير رسول، ويستخدم القرآن الكريم (يا أيها الرسول) إذا كان يتكلم في أمر الرسالة والتبليغ، والنبي عامة⁵، فضلا عن ذلك فالنبي هو شخص (محمد) البشرى في سلوكياته وعلاقاته الخاصة والعامة؛ لذا كان مأموراً بصفته النبي باتباع الوحي، أما حين ينطق النبي بالقرآن فهو الرسول الذي تكون طاعته طاعة لله لقوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٦٤﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾ والنبي محمد بصفته البشرية أول من يطيع الوحي القرآني وأول من يطبقه على نفسه.. وهكذا ففي الوقت الذي كان فيه (النبي) مأموراً باتباع الوحي جاءت الأوامر بطاعة (الرسول) أي طاعة النبي حين ينطق بالرسالة أي القرآن لقوله تعالى في سورة النور: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى

¹ ينظر: تفسير التحرير والتنوير، 218/22

² - من أسرار البيان القرآني/20، الفروق اللغوية/227

³ ينظر: الفروق في اللغة/284.

⁴ <http://majles.alukah.net/t34471/#ixzz2lvJllbbL>

⁵ <http://www.startimes.com/f.aspx?t=32742058>

6) ويبدو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ﴾ اختلاف دلالة استعمال الاسم الموصول (الذين) عن دلالة (مَنْ)، فمن خلال النظر في عدد المقاطع الصوتية للفظين نرى الانسجام الصوتي والسياق، ففضلا عن ارتفاع عدد مقاطع لفظ (الذين) الأكثر من (مَنْ) وهذا يتناسب والكثرة، نرى أنَّ نوع المقطع الصوتي من حيث انتهائه بصامت أو بصائت دلالة أخرى؛ لأنَّ عدد المقاطع المنتهية بالصامت لا ينسجم والغض من الصوت بل يناسبه عدم الكلام، وتجدر الإشارة هنا إلى ملحظ دقيق في عدم استعمال حرف الجر (مِنْ) قبل لفظة (أصواتكم) الذي جعل حركة التاء فيها مفتوحة (أصواتكم) تنماشى وارتفاع الاصوات، ولو سبقت بحرف الجر لكسرت التاء وكانت بدا غير منسجمة صوتيا مع حال مَنْ يتكلم الله عنهم، لأنهم لم يكونوا منكسرين، ويلفت النظر إلى استعمال حرف الجر (مِنْ) دوما مع البصر كما في قوله تعالى في سورة النور: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ آبَائِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾³ ذلك أن غض الصوت ممكن، أما غض البصر كليا فغير ممكن، فضلا عن أن المقطع المفتوح الطويل الموجود في (الذين) يسهم في تخفيف حدة الإيقاع، والسياق ليس فيه شدة بل لين ومدح ومغفرة وأجر عظيم لانتهاء الآية بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾!

اللفظ	عدد المقاطع	نوعها	نسبة الاغلاق المئوية	نسبة الانفتاح المئوية
الذين	4	1 مغلق و 3 مفتوح	33.3% اغلاق	66.6%
مَنْ	1	1 مغلق	100% اغلاق	0%

وقد ترسم صفة صوت الذال الذي يتكون من وضع الاسنان الصلبة القوية فوق اللسان الأقل صلابة ما يوحي بمنع اللسان من الكلام فيناسب السياق أكثر من (مَنْ) بصوتي الغنة: (الميم) و(النون) الخيشوميين اللذين يسمحان للهواء بالخروج من الأنف أكثر من الذال !

7) ورد لفظ (قوم) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾⁴ والقوم: اسم جمع: جماعة الرجال، والأصل فيها انها للرجال، لذلك أفرد عنها النساء، وتتكبير قوم في الموضوعين لإفادة العموم، لئلا يتوهم نهي قوم معينين سخروا من قوم معينين، ولهذا لم يقل: لا يسخر رجل من رجل، ولا امرأة من امرأة، ويفهم منه: النهي عن أن يسخر أي أحد من أي أحد¹، ويأتي إسناد الفعل (يسخر) إلى (قوم) دون غيره كأن يقال: لا يسخر (بعضكم من بعض) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ في الآية اللاحقة وبما في لفظ القوم من القيمومة وقيمتها المرموقة² فجاءت هذه القيمة والمكانة متناغمة مع نوع المقاطع الصوتية في التركيب على الرغم من أن النهي في الآية هو بسبب ما كان شائعا بين العرب من سخرية القبائل بعضها من بعض؛ لأن في قوله تعالى: ﴿قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ خمسة مقاطع صوتية، كلها مغلقة، فكأنها تقطع الطريق، ولا تدع مجالا لتصرف آخر، فنسبة المقطع المغلق هي 100%، وفي مقابل هذا نرى أن عبارة (بعضكم من بعض) متكونة من ستة مقاطع صوتية، أحدها مقطع مفتوح أي أن نسبة المقطع المغلق انخفضت إلى 83% !

8) استُخدم اسم الإشارة (أولئك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾⁵ ولم يُستخدم الضمير مثلا كأن يُقال: (هم الذين) فناسب السياق الذي يتحدث عن الامتحان الالهي الصعب فالامتحان من المحنة، فضلا عن السمو؛ لما في اسم الإشارة من معنى الحضور، فضلا عن الأصوات التي تتناغم وهذا، فاسم الإشارة أصواته شديدة: الهمزة المتكررة مرتين، والكاف، وعددها أكثر مما في الضمير (هم) الأقل عددا وشدة ! وتعضد ذلك المقاطع الصوتية، فهي أربعة، ثلاثة منها مفتوحة في (أولئك)³ تمثل ما

¹ ينظر: لمسات بيانية من سورة (ق) <http://www.startimes.com/f.aspx?t=33582108>

² ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، 432.

³ مقاطع اسم الإشارة (أولئك) منفصلا عن السياق أربعة، كلها مفتوحة، لكنها قد تتغير نظرا لما يأتي بعدها كما في الآية نظرا لاتصال الصوت الأخير فيها بالصوت الأول من اللفظة اللاحقة وتكوين مقطع صوتي واحد يكون مغلقا !

نسبته 75%، فكانها بهذا ترسم نجاحهم وطريقهم المفتوح فيه، وفي مقابل هذا نرى في الضمير (هم)¹ مقطعين صوتيين: أحدهما مفتوح، والآخر مغلق يمثل كل منهما نسبة 50%.

(9) ورد الفعلان (أسلمنا) و(أمننا) في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، وهما مختلفان في المعنى المعجمي ودلالة الصيغة الصرفية، فالفعل (أمن) مزيد بالألف بصيغة (فاعل)²، والفعل (أسلم) مزيد بالهمزة بصيغة (أفعل)³، وقد قُدمت صفة السلام لله سبحانه وتعالى على صفة المؤمن في قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾، فالإيمان درجة أعلى من الإسلام، والنظر في أصوات الفعلين يرينا الفرق الدلالي بينهما، فإذا ما استثنينا المشترك بينهما: (الهمزة، والميم) وجدنا صوتي: (السين) و(اللام) في (أسلمنا)، في مقابل (الالف المدية) و(النون) في (أمننا)، فكان في خلوهما الأخير من اللام المنحرف ما يجزده تماما من أي انحراف في عقيدته ودينه، وفي إدغام نون الفعل بنون ضمير المتكلم (نا) ما يدمج الإيمان بشخص المتكلم، فكانت وحدة واحدة، فضلا عن خلوهما من الأصوات المهموسة وغلبة أصوات الجهر، وكان احتواء الفعل على مقطعين طويلين مفتوحين مثلا ما نسبته 66.6% يظهر امتداد إيمانهم وأعمالهم وكثرتها، وهذا ما لا نجد في أسلمنا، بل نجد في السين إسماعا لإسلامهم، وبالمقطعين المغلقين اللذين مثلا نسبة 66.6% توقف لتقدم ذلك الإسلام إلى درجة الإيمان!

الفعل	الأصوات المختلفة	صفة الصوت	مقطع صوتي مفتوح طويل	مقطع صوتي مغلق
أسلمنا	السين، واللام	مهموس ومجهور	1	2
أمننا	الألف، والنون	مجهور ومجهور	2	1

ورد في السورة الفعل (تجسسوا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَّ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾، وإن كان من تقارب معجمي وصوتي بين التجسس والتجسس إلا أن الفرق بينهما واضح في الاستعمال القرآني، فالحاسة: القوة التي تترك بها الأجزاء الحسية⁴، و حسسه بذنيه: جعله يحس به، يشعر به ويذكره، وحس الرأي العام: أثار انبثاقه، أو هن حسه، حس على جسده: جسسه، مسه، تلمسه، أما جس الخبر فهو: بحث عنه وفحصه، وجس الأرض: وطئها، وجس الطبيب بطن المريض: مسها، فحصها بلمس اليد، وجس طريقه في الظلام، - جس نبض الرأي العام: حاول معرفته، استطلعها، جس نبض فلان: حاول معرفة رأيه أو ميوله، وتبدو دلالة التجسس أقوى من دلالة التجسس من خلال هذه الفروقات في المعنى مع ما اشتمل عليه كل لفظ من أصوات فكان في صوتي: (الجيم والحاء) المختلفين في اللفظتين ما ينسجم وهذه الدلالات، فصوت الجيم الانفجاري الشديد المجهور أقوى من صوت الحاء الاحتكاكي المهموس، ويتناغم وهذا أن التجسس ممنوع في الإسلام لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَّ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾، وليس التجسس كذلك؛ بل هو مرغوب لقوله تعالى في سورة يوسف على لسان يعقوب عليهما السلام: ﴿يَبْنَئِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُّوسُفَ وَأَخِيهِ ﴿٧٧﴾﴾!

(10) اجتمع في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ فَاسِقٌ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أُوْءَيْبُوا قَوْمًا يَّجْهَلُونَ فَنُصِخُوا عَنْ مَا فَعَلْتُمْ تَوْبَةً ﴿٦﴾﴾ أكثر من لفظ دون غيره من مرادفاته ليتسق المعنى الدلالي والسياق فضلا عن الأصوات، نذكر من ذلك: الفعل (جاء)، وله في العربية مرادفات كثيرة⁵، وهو يستعمل في القرآن الكريم لما فيه مشقة، أما غيره من المرادفات نحو (أتى) - وهو الأقرب صوتيا - فيستعمل للمجيء بسهولة ويسر⁶، والفاسق هنا لا يلقي خبرا دون تكلف ومشقة بل

¹ الضمير (هم) بمعزل عن السياق يتكون من مقطع صوتي واحد مغلق.
² ينظر: المهذب في التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، جامعة الموصل، بيت الحكمة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 1989 م، 90
³ المهذب في التصريف 94.
⁴ معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، 115.
⁵ ينظر: ألفاظ القوم في القرآن الكريم - دراسة دلالية، صدام حمو حمزة، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة الموصل/ قسم اللغة العربية، بإشراف الدكتور عبد الله حسن، 2002م.
⁶ ينظر: برنامج لمسات بيانية، د. فاضل السامرائي، قناة الشارقة الفضائية <http://www.startimes.com/f.aspx?t=33582108>

يعمل جاهداً لحبكه وإظهاره بشكل مقنع مقبول، ويتمادى في ذلك الجهد؛ ليجعل مما يقول نبأ وليس خبراً، وتبدو دلالة صفة الصوت متطابقة وهذه الاستعمالات؛ لأننا إذا ما استثنينا (الهزرة، والألف) وهما الصوتان المشتركان بين اللفظين بقي صوت (الجيم) المجهور الأعرق مخرجاً، فمخرجه من أول اللسان مع الحنك الأعلى¹، وهذا يتناغم ودلالة الشدة والمشقة في مقابل (التاء) المهموس ومخرجه طرف اللسان وأصول الثنايا العليا !

11 ورد لفظ (الفعل) في الآية السابقة نفسها، ومما لاشك فيه أن تختلف دلالة (فعل) عن (عمل)²، فهي تقتضي السرعة المناسبة لهذه الحالة؛ لأن (العمل) يكون لما كان مع امتداد الزمان، أما (الفعل) فلا يحتاج إلى زمن³، وأما صوتياً فهما مختلفان بصوتي: (الفاء، والميم) الشفويين⁴؛ لما في الفاء من صفة التقشي والانتشار، ولما في الميم من حبس، والانتشار هنا أنسب وأقوى⁵؛ لتعظيم هذا الفعل وإظهار أثره، فضلاً عن اختلاف تسلسل الأصوات في المفردتين الذي أدى إلى أن تكون اللام بعد العين المفتوحة في (فعلتم) أقوى من اللام بعد الميم المكسورة في (عملتم)؛ لأنها تكون بارتفاع طرف اللسان وانخفاض جوانبه، أما بعد الميم المكسورة فيكون ارتفاع جانبي اللسان أكثر، ويكون ارتفاع طرف اللسان أقل ! وكأن مخرج الصوت قبل اللام أثر في ذلك، فالعين حلقي قبل اللام، والميم شفوي بعد اللام، ويتناغم وهذا نوع الصوائت القصيرة (الحركات) فهي مع (فعلتم) فتحتين متتاليتين، ومع (عملتم) فتحة تليها كسرة، فضلاً عما في الفاء من صفة التقشي والانتشار⁶؛ لخروج الهواء عند النطق بالفاء من بين الشفة والأسنان، وما في الميم من حبس؛ لانسداد الشفتين انسداداً محكماً وتحويل مجرى الهواء إلى الأنف !

12 من المعلوم أن (كان) وأخواتها أفعال ناقصة لا تختلف في عملها الاعرابي لكنها تختلف في دلالتها⁷، وقد ورد استعمال الفعل الناقص في الآية السابقة (تصبحوا) دون غيره، فتناسب والسياق الذي نلمح فيه الندم بعد انقشاع غمامة التسرع والقيام بهذا الفعل، ولا سيما أن لفظة (نادمين) وردت في آخر الآية، وقد يبدو في التاء المضمومة في لفظة (تصبحوا) ما يرسم التأوه بالندم، أما في (تكونوا) أو (تصيروا) فالتاء مفتوحة، فضلاً عن الصاد الصفيرية الساكنة التي تزيد من شدة الصفير وغايته الاسماع، تليهما الباء الانفجارية الشديدة المكسورة الموحية بانكسارهم وندمهم فالحاء الاحتكاكية المضمومة التي تعبر عن ازدحام الآراء وعدم وضوح الرؤية..

❖ الحرف

13 يلحظ في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِنْ نَسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ عدم استخدام الحرف المشبه بالفعل (لعل) وهو حرف ترج وتوقع وإشفاق وتعليل واستفهام⁸، يفيد معنى الطمع في قرب الشيء و يستعمل للحد من وقوع المكروه⁹، بل استخدم الفعل الجامد (عسى) المفيد لمعنى الترجي¹⁰، وهو من أفعال المقاربة، ومعناها في القرآن الكريم هو معناها في اللغة؛ لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين، لكنها إذا جاءت من الله تعالى فإن معناها التحقيق¹¹، وانعام النظر في اللفظتين (لعل) و(عسى) ما يبين لنا الفرق الصوتي المتناغم مع الدلالي، فأصوات (لعل) كلها مجهورة، ترسم القوة والاستعلاء، وتكرار صوت اللام المنحرف ثلاث مرات فيها يمثل الانحراف الكثير والكبير الذي قد يصعب

¹ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 150

² ينظر: الفروق في اللغة، 127.

³ ينظر: صفاء الكلمة: د. عبد الفتاح لاشين، القاهرة، 1403هـ - 1983م، دار المريخ للنشر، مطبعة نهضة مصر، 69.

⁴ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 116.

⁵ ينظر: سورة الفيل دراسة صوتية. د. رافع عبد الله ود. عزة عدنان أحمد عزت بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل، العدد 13، ج 1، بتاريخ 2013/1/1م.

⁶ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 301.

⁷ جامع الدروس العربية، مصطفى الغلابي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1425هـ - 2004م، 350

⁸ ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ود. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ ت - 1992م، 579.

⁹ جامع الدروس العربية 367.

¹⁰ جامع الدروس العربية، 40

¹¹ ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ضبط وتعليق محمود شاكر، تصحيح علي عاشور، ط1، بيروت- لبنان، 1421هـ - 2001م، دار إحياء التراث العربي

معه التغيير، فضلا عن عدد مقاطعها الصوتية الأكثر من (لعل) الذي يعبر عن الاطالة والبعده، أما (عسى) ففيها صوت السين، بصفيده يرسم إسماع الأمر، وبهمسه رقة توصيله، ويأتي نوع المقطع الصوتي فيها فهو مفتوح يرسم الأمل، فضلا عن قلة عدده الذي يتناسب و معناها أي: (القرب)!

اللفظ	الصوت	صفة الصوت	المقطع الصوتي	التركيب بعدها	المقطع الصوتي
عسى	عين سين الف	مجهور مهموس مجهور	2	ان يكونوا	4
لعل	لام عين لام لام	مجهور مجهور مجهور	3	هم يكونون	5

14) ورد استخدام لفظ (حتى) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٠﴾ و (حتى) حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ مِنْهَا: إِنَّهُ حَرْفٌ جَرٌّ يَدُلُّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ، أَيْ انْتِهَاءِ الْغَايَةِ الرَّمَنِيَّةِ، وَ تُفِيدُ الْعِلَّةَ، وَ تُفِيدُ الْعَطْفَ، وَتَأْتِي بِمَعْنَى كَيْ، وَتَأْتِي مُفْتَرَنَةً بِ(إِذَا)¹، وَإِنْ كَانَ أَحَدُ مَعَانِي (حتى) حِينَ تَكُونُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ النَّصْبِ هُوَ (إِلَى أَنْ)²، إِلَّا أَنَّ الدَّلَالَةَ الصَّوْتِيَّةَ ل(حتى تخرج اليهم) تختلف عن الدلالة الصوتية ل(إلى أن تخرج اليهم)، ويبدو في اختلاف دلالة (حتى) عن (إلى أن) صوتيا ما يتناغم والسياق (حتى) أقل عددا ومقاطع صوتية من (إلى أن)، وكأن في هذا ما يرسم عدم الانتظار طويلا، وهذا يتناغم مع الفعل (صبروا) بصيغته المجردة لا (اصطبروا) بصيغته المزيدة، وبذا ناسبت القلة الكثرة، والكثرة الكثرة !

اللفظ	عدد الأصوات	نوعها	عدد المقاطع	نوعها
حتى	3	الحاء، التاء، الالف	2	ص م ص، ص م م
إلى أن	4	الهمزة، اللام، الالف، النون	3	ص م، ص م م، ص م ص

15) يبدو في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِِنْ جَاءَهُمْ قَارِعٌ مُّبِينًا﴾ اختلاف دلالة أداة الشرط (إِنْ) عن (إِذَا)، ففي كلام العرب تستعمل (إِذَا) للمقطع بحصوله³ كما في قوله تعالى: (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ) ولا بد ان يحضر الموت، أما (إِنْ) فستعمل لما قد يقع ولما هو محتمل حدوثه أو مشكوك فيه أو نادر أو مستحيل⁴ كما في قوله تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) فالأصل أن لا يقع الاقتتال، ولكن هناك احتمال بوقوعه⁵، وفي الآية مجيء الفاسق بهكذا نبا لا يكون كثير الحصول فناسبه استخدام (إِنْ)، أما صوتيا، فلا تعارض مع كل ما سبق؛ لأن عدد أصوات (إِنْ) ومقاطعها الصوتية أقل من (إِذَا) تناسب قلة الوقوع، فضلا عن نوع المقطع الصوتي، فهو مغلق في (إِنْ) يرسم التحديد والتقليل، أما (إِذَا) فمقطعين صوتيين مفتوحين، يرسمان الانطلاق والامتداد والكثرة، فناسبت الكثرة الكثرة، وناسبت القلة القلة !

اللفظ	المقطع	عدد المقاطع ونوعها	عدد الاصوات	عدد الحركات
إِنْ	(ص م ص)	مقطع مغلق واحد	همزة، نون	كسرة
إِذَا	(ص م/ص م م)	مقطعان مفتوحان	همزة، ذال، الف	كسرة، فتحة طويلة

16) يلحظ في قوله تعالى (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) استخدام الظرف (فوق) لا حرف الجر (على)، (فوق): ظرف مكان يدل على أن شيئا أعلى من شيء آخر حسا أو معنى، يشترط فيها الاستعلاء ولا يشترط فيها الإلصاق، أما (على) فيشترط فيها الإلصاق ولا يشترط الاستعلاء⁶، والنظر في مقاطع الكلمتين الصوتية وأصواتهما يتناسب واستعمالهما، (فوق) متكونة من ثلاثة أصوات، صوت واحد مهموس والآخران مجهوران، فضلا عن ذلك فإن (فوق) متكونة من مقطعين أحدهما مغلق، يتناسب وعض الصوت أو الصمت في حضرة النبي، وأحد أصواتها (الفاء)

¹ الجني الداني 542.

² معاني النحو: فاضل السامرائي، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1408 هـ-1987م، 3: 363.

³ الجني الداني 207 و 367.

⁴ ينظر الاقتان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، 1987 م، 1: 149.

⁵ ينظر: لمسات بيانية من سورة التكويد، د. فاضل السامرائي <http://www.startimes.com/f.aspx?t=33779976>

⁶ الجني الداني 470 و 475

مهموس، أما (على) فمكونة من مقطعين صوتيين مفتوحين أحدهما طويل، وأصواتها كلها مجهورة، كأن في عدم استخدامها عدم ارتفاع أي صوت فوق صوت النبي ولا سيما أن نسبة الهمس في لفظة (صوت) تتجاوز 66% !

17) قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ وأوثر صيغة التنثية في قوله: (أخويكم) لا الجمع (إخوتكم)، مراعاة لكون الكلام جار على طائفتين من المؤمنين، فجعلت كل طائفة كالأخ للأخرى، وإن قرأ يعقوب (فأصلحوا بين إخوتكم) بكسر الهمزة، وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو، على أنه جمع أخ باعتبار كل فرد من الطائفتين كالأخ¹ ولأنها سبقت بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [أما صوتيًا فيبدو أن الاختلاف في أصوات اللفظتين: (أخويكم) و(إخوتكم) يتناغم مع السياق، فالجهر في صوت الياء اللين في (أخويكم) في مقابل التاء المهموسة في (إخوتكم) يسمعنا هذه النصيحة بوضوح، وتكرار حركة الفتحة على الهمزة ثم الخاء ثم الواو يفتح الطريق لتتفيها !

اللفظة	الأصوات المختلفة	صفة الصوت	الحركات المختلفة
أَخَوَيْكُمْ	الياء المدية	مجهور	فتحة، فتحة
إِخْوَتَكُمْ	التاء	مهموس	كسرة، كسرة

خلاصة البحث

تبين لنا من خلال البحث في الألفاظ المترادفة في اللغة العربية، اسما وفعلا وحرفا، أن في استخدام اللفظ في النص القرآني دون مرادفه بلاغة واعجاز لا يرقى إليها أي نص لغوي آخر، وأن أصوات أي لفظ ورد في النص القرآني المدروس انسجمت وتناغمت والسياق الذي ورد فيه اللفظ من حيث صفة الصوت فيه همسا أو جهرا، أو من حيث مخرجه، وأمن حيث عدد المقاطع الصوتية التي تكوّن منها، ونوعها، لنؤكد بدراسة دلالة الأصوات أن لا ترادف في القرآن، وأن للاستعمال القرآني خصوصية في اختيار الألفاظ لمقامات معينة وسياقات معينة...

المصادر

- 1) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، 1987م..
- 2) أصول تراثية في علم اللغة، د. كريم حسام الدين، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 2، 1985م.
- 3) الاعجاز اللغوي في القصة القرآنية: محمود السيد حسن مصطفى، ط1، القاهرة، 1402 هـ - 1981م، نشر مؤسسة شباب الجامعة.
- 4) اعراب القرآن، ابو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط1405 هـ 1985م.
- 5) أقتعة النص في قراءات نقدية في الأدب: سعيد الغانمي، ط1، بغداد، 1412 هـ - 1991م، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، 75.
- 6) الألسنية العربية (مقدمة، الأصوات، المعجم، الصرف)، ريمون طحان، ط1، بيروت، 1392 هـ - 1972 م، دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، 62
- 7) ألفاظ القوم في القرآن الكريم - دراسة دلالية، صدام حمو حمزة، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة الموصل/ قسم اللغة العربية، بإشراف الدكتور عبد الله حسن، 2002م.
- 8) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.
- 9) البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أس بن مالك، ط1، 2002م-1423هـ.

¹ شرح طيبة النشر في القراءات العشر/ تأليف: أبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري المتوفى سنة 857هـ/ تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم/ الجزء الثاني/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى 2003م-1424هـ/ ص: 565

- 10) تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (د.ت)، الدار التونسية لنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.
- 11) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ضبط وتعليق محمود شاكر، تصحيح علي عاشور، ط1، بيروت- لبنان، 1421هـ - 2001م، دار احياء التراث العربي.
- 12) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1425هـ . 2004م.
- 13) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ / 2003م.
- 14) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ود. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ ت - 1992م.
- 15) دراسات في علم اللغة - القسم الثاني، د. كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1971م.
- 16) الرسم العربي بين الملفوظ والمكتوب، د. عزة عدنان أحمد عزت ود. إبياء يونس رشيد، بحث منشور في مجلة جامعة دهوك، المجلد 16، العدد 2 لسنة 2013م.
- 17) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحان، (د.ت)، توزيع دار الكتب العربية.
- 18) سورة الاخلاص دراسة لغوية صوتية، د. رافع عبد الله ود. عزة عدنان أحمد عزت، بحث منشور في مجلة آداب الرفادين، العدد 64، 1434هـ - 2012م.
- 19) سورة الفيل دراسة صوتية د. رافع عبد الله ود. عزة عدنان أحمد عزت بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية - جامعة الموصل، العدد 13، ج 1، بتاريخ 2013/1/1م.
- 20) شرح طيبة النشر في القراءات العشر/ تأليف: أبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري المتوفى سنة 857هـ/ تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم/ الجزء الثاني/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى 2003م-1424هـ.
- 21) صفاء الكلمة: د. عبد الفتاح لاشين، القاهرة، 1403هـ - 1983م، دار المريخ للنشر، مطبعة نهضة مصر.
- 22) علم اللغة العام، الأصوات: د. كمال بشر، ط4، مصر، 1395هـ - 1975م، دار المعارف، 161.
- 23) الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1979م.
- 24) الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، أ.د أحمد عيسى المعصراوي، دار الامام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 2009م - 1430هـ.
- 25) لماذا) مفتاح التحليل الدلالي، د. عزة عدنان أحمد عزت، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث (مجلة فصلية ثقافية تراثية تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- المجلة مسجلة في دليل اولريخ الدولي للدوريات)، دبي، الامارات العربية المتحدة، العدد 81، مارس 2012 م البريد الالكتروني info@almajidcenter.org
- 26) مسائل نحوية في سورة الحجرات المدنية، مها بنت عبد العزيز العسكر، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجلة علمية محكمة متخصصة في بالقران الكريم وعلومه، تصدر مرتين سنويا عن المملكة العربية السعودية الامانة العامة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، العدد الرابع السنة الثانية.
- 27) مستويات التحليل اللغوي- رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، د. فايز صبحي عبد السلام تركي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 2010م.

- (28) معاني النحو: فاضل السامرائي، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1408هـ-1987م.
- (29) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الالفاظ متقاربة المعنى والصيغ والاساليب، د. محمد محمد داؤود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م.
- (30) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت- لبنان، (د.ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (31) من أسرار البيان القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط 1، 1430هـ - 2009م.
- (32) المنتخب من تفسير القرآن الكريم: محمد متولي شعراوي، بيروت، (د.ت)، منشورات دار النصر.
- (33) المهذب في التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، جامعة الموصل، بيت الحكمة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 1989م.
- (34) هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية؟، د. عزة عدنان أحمد عزت، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل، المجلد 8، العدد 2/15، ربيع الأول 1435هـ - كانون الثاني 2014م.
- (35) <http://majles.alukah.net/t34471/#ixzz2lvJllbbL>
- (36) <http://majles.alukah.net/t40026/#ixzz2lvllhkXU>
- (37) http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=9294 التداخل بين مفهومي النبي والرسول، أحمد صبحي منصور
- (38) <http://www.startimes.com/f.aspx?t=32742058>
- (39) برنامج لمسارات بيانية، د. فاضل السامرائي، قناة الشارقة الفضائية
- <http://www.startimes.com/f.aspx?t=33582108>
- (40) برنامج لمسارات بيانية، قناة الشارقة الفضائية، د. فاضل السامرائي
- <https://www.youtube.com/watch?v=6QihWaP7aOo>
- (41) لمسارات بيانية في آي القرآن، د. فاضل السامرائي
- <http://ansarsunna.com/vb/showthread.php?t=5961>
- (42) لمسارات بيانية من سورة (ق) <http://www.startimes.com/f.aspx?t=33582108>
- (43) لمسارات بيانية من سورة التكوين، د. فاضل السامرائي
- <http://www.startimes.com/f.aspx?t=33779976>